من كتاب البدر المنير الساري في الكلام على صحيح البخاري

جمع العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم ابن عبد النور بن منير الحلبي عفا الله عز وجل عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله

كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

هكذا وقع في بعض نسخ البخاري بغير باب وذلك في النسخة التي هي سماعنا على ابي العز عبد العزيز الحراني وفي بعض النسخ باب كيف كان الى آخره باثبات باب ويجوز في اعراب باب وجهان احدهما تنوينه بالرفع والثاني بغير تنوين على الاضافة ويجمع ابوابا وبوبات ابوبة ٥ وبدء يجوز فيه وجهان الهمز وتركه الاول من الابتداء والثاني من الظهور فيكون بدوا كقعود ٥ والوحي اصله الاعلام في خفاء وسرعة وكل ما دللت به من كلام خفي او الهام او كتابة او رسالة او اشارة فهو وحي يقال اوحى ووحى لغتان الاولى افصح وبها جاء

القرآن ٥ ثم الوحي في حق الانبياء عليهم السلام على ضروب احدها ان يرى في المنام كالحديث الآتي قريبا اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وقال ابرهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك والثاني ان ينفث في روعه اي في نفسه وخلده والنفث شبيه بالنفخ قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقيل ان هذا كان وحي داود عليه السلام وعن مجاهد وبعض المفسرين في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو ان ينفث في روعه بالوحي والثالث ان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس ليستجمع قلبه فيكون اوعى لما يسمع وهذا يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والرابع ان يتمثل له الملك وهو جبريل صلى الله عليه وسلم

وجل وهو في الحديث ويأتي قريبا ايضا ان شاء الله تعالى
وقد راه بعض الصحابة كما في حديث هذا جبريل جاءكم
يعلمكم امر دينكم وفي صورة دحية الكلبي ٥
وقال ابو سعد احمد بن محمد البغدادي
اكثر ما في الشريعة مما اوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على لسان جبريل عليه السلم ٥ والخامس
ان ياتيه جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه
الله عليها له ستمائة جناح ٥ والسادس ان يكلمه الله
من وراء حجاب اما في اليقظة ككلامه تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ولموسى عليه
السلم قال تعالى وكلم الله موسى تكليما واما في
النوم كما في حديث معاذ الذي خرجه الترمذي
انه قال عليه السلام اتاني ربي في احسن صورة
فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث ٥
والسابع نزول اسرافيل عليه عليهما السلام ذكر

ما اورده

ابو عمر بن عبد البر من طرق منها من جهة الامام احمد بن
حنبل قال حدثنا بن ابي عدي عن داود بن ابي هند
عن عامر الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو بن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث
سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
عليه السلام فنزل القرآن على لسانه ومن
الضروب السبعة ذكرها ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد
الله بن احمد السهيلي ٥ وقال
ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي ومن الوحي الرؤيا
والالهام بالرؤيا وفيهم بعض الناس ان الالهام ايضا
يقع من جملة الوحي المنسوب للانبياء وذكر
ابو اسحق ابرهيم بن يوسف المعروف بابن قرقول
ان الالهام وحي لغير الانبيا كالوحي الى النحل وان
من الوحي ما يكون بمعنى الاشارة قال الله تعالى

في فرق الالهام

فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا أي يعني الأمر كقوله تعالى وإذ أوحيت إلى الحواريين قيل أمرتهم ٥

قال البخاري رحمه الله وقول الله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده يجوز في قول البخاري وقول الله رفع اللام وجرها معطوف على كيف كان كما تقدم في إثبات باب وحذفه ٥ ثم قيل في إيراد البخاري لهذه الآية الكريمة في أول صحيحه هذا وجهان أحدهما أنه أراد أن يبدأ كتابه بشيء من القرآن العزيز فابتدأ بهذه الآية لأن فيها مناسبة للترجمة فأخبر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما أخبر النبيين قبله يوحى إليه كما أوحى إليهم وحي رسالة لا وحي إلهام وقيل إن البخاري لم يذكر لكتابه خطبة وأراد أن يبتدي كتابه بذكر الله للرواية التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن يحيى بن

آدم حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتر أو قال أقطع فابتدأ بالآية الكريمة لأن القرآن ذكر الله قال الله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

قال البخاري رحمه الله حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفين نا يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرني محمد بن ابرهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه هكذا وقع هذا الحديث في صحيح البخاري هنا ناقصا لم يذكر فمن كانت هجرته

الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله وذكر

البخاري رحمه الله هذا الحديث في كتابه الصحيح في سته مواضع فاخرجه ايضا في اخر كتاب الايمان واول العتق واول الهجرة واول النكاح واخر الايمان والنذور واول ترك الحيل وفي جميعها ذكر هذه الزيادة قال

غير هذا الموضع

الخطابي رحمه الله ولست ادري كيف وقع هذا الاغفال ومن جهة من عرض من رواته ولست استريب في ان ذلك لم يقع من جهة الحميدي فقد رواه لنا الاثبات من طريق الحميدي تاما غير ناقص واورده فقال حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو يحيي بن ابي مسرة قال وحدثنا احمد بن ابي داود بن ابرهيم بن ملك الرازي نا بشر بن موسي نا الحميدي عن سفين تامة غير ناقصة وذكر شيخنا ابو العباس احمد بن محمد بن منصور بن المنير ان البخاري لم يذكر هنا يعني هذه الزيادة قال وهي هنا امس بالمقصود

وذكرها في كتاب الايمان فافهم ان كل من هاجر الي شي فهجرته اليه فدخل في عمومه الهجرة الي الله قال ومن عادته يعني البخاري ان يترك الاستدلال بالظاهر الجلي ويعدل الي الرمز الخفي وهذا الحديث صحيح متفق علي صحته وثبوته وقد تقدم ان البخاري اخرجه في سبعة مواضع واخرجه مسلم في كتاب الجهاد من ثمانية طرق في موضع واحد منه واخرجه ابو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الطهارة والايمان والطلاق وابن ماجة في الزهد وكتب الي ابو محمد ادريس بن محمد بن عزيز بن حماة يقول رايت عمر بن الخطاب في المنام فقلت له حدثني حديثا ترويه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له انت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات الحديث قال نعم فقلت احدث عنك به قال نعم ٥ ثم قيل

ق

المحدث

ان هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة
منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابو سعيد الخدري
وابن عباس وابو هريرة ومعاوية قال
الخطابي ولا اعلم خلافا بين اهل الحديث في ان الخبر
لم يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من
رواية عمر بن الخطاب وقد غلط بعض الرواة فرواه
من طريق ابي سعيد ثم قال حدثناه ابرهيم بن
فراس قال حدثنا موسى بن هرون حدثنا نوح بن
حبيب حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد نا
ملك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنية فذكر نحوا من حديث عمر
قال وهذا عند اهل المعرفة بالحديث مقلوب وانما
هو اسناد حديث اخر الصق به هذا المتن قال
الخطابي ويقال ان الغلط انما جاء من قبل نوح بن حبيب

نسب الغلط اليه وليس كذلك والله اعلم فان الحافظ
ابا القسم بن عساكر رواه في كتابه غرايب ملك
بسنده الى علي بن الحسن الذهلي قال نا عبد المجيد
بن عبد العزيز عن ملك الحديث فانتفى ان يكون الغلط
من نوح لان نوحا وعلي بن الحسن الذهلي روياه عن
عبد المجيد فكيف يحكم بالغلط على نوح والظاهر ان
الغلط من شيخهما عبد المجيد فان ابن عساكر قال
وعبد المجيد الذي تفرد به والمحفوظ في هذا
حديث ملك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم التيمي
عن علقمة بن وقاص عن عمر وذكر
الدارقطني ايضا ان عبد المجيد تفرد بهذه الروا
دون اصحاب ملك وقال ابو القسم بن
بشكوال سمعت ابا محمد عبد الرحمن بن ابي عبد الله
محمد بن عتاب يقول سمعت ابي يقول في حديث
عمر هذا لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير

عمرو ولا عن عمر غير علقمة ولا عن علقمة غير محمد بن
ابرهيم وقال حمزة بن محمد الكناني في الاول
من تخريج ابي نصر الوايلي عن ابي الحسن احمد بن
القاسم بن مرزوق ولا اعلم روي هذا الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير عمر ولا عن عمر غير
علقمة ولا عن علقمة غير محمد بن ابرهيم ولا رواه
عن محمد بن ابرهيم غير يحيى بن سعيد وقال
النووي مداره يعني هذا الحديث على يحيى بن سعيد
وقال قال الحفاظ لا تصح روايته عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا من جهة عمر ولا عن عمر
الا من جهة علقمة ولا عن علقمة الا من جهة
محمد بن ابرهيم ولا عن محمد الا من جهة يحيى بن
سعيد وعن يحيى انتشر وقال الدارقطني
ورواه حجاج بن ارطاة عن محمد بن ابرهيم عن علقمة
وذكر الحاكم ابو احمد ان موسى بن عقبة

رواه عن نافع وعلقمة بن وقاص وقال
الدارقطني وحدث بهذا الحديث شيخ اهل الجزيرة
يقال له سهل بن صقير عن الدراوردي وابن عيينة
وانس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن
محمد بن ابرهيم عن علقمة ووهم على هؤلاء الثلثة
فيه وانما رواه هؤلاء الثلثة وغيرهم عن يحيى بن
سعيد لا عن محمد بن عمرو وانما رواه عن محمد بن
عمرو بن علقمة الربيع بن زياد الهمداني وحده
ولم يتابع عليه الا من رواية سهل بن صقير
على هؤلاء الثلثة ورواه ابو القسم بن عساكر
بسنده الى ابي هبيرة محمد بن الوليد الدمشقي
نا ابو مسهر نا يزيد بن السمط نا الاوزاعي
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما الاعمال بالنيات الحديث قال ابو القسم بن عساكر

المحفوظ حديث محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص
عن عمر قال وهذا غريب جدا قال
النووي رواه عن يحيى بن سعيد اكثر من مايتي
انسان اكثرهم ايمة فهو حديث مشهور بالنسبة
الى اخره غريب بالنسبة الى اوله وليس متواترا
لفقد شرط التواتر في اوله ولكنه مجمع على صحته
وعظم موقعه وجلالته قال وقيل رواه
عن يحيى بن سعيد ما ينيف عن مايتين وخمسين
اماما ومنهم سفين بن عيينة المذكور في سند البخاري
هنا ٥ واخبرنا ابو حامد محمد بن علي بن محمود
بن الصابوني في كتابه الي من دمشق قال
ذكر الحافظ ابو موسى المديني في بعض مصنفاته انه
رواه عن يحيى بن سعيد الانصاري سبع مايه
رجل وفي سند هذا الحديث لطيفة وهي ان فيه
ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض علقمة

ومحمد بن ابرهيم ويحيى بن سعيد الانصاري وهو
راي سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وقال
شيخنا قاضي القضاه ابو الفتح محمد بن علي بن وهب
القشيري شرع بعض المتاخرين من اهل الحديث
في تصنيف في اسباب الحديث كما صنف في اسباب
النزول للكتاب العزيز فوقفت من ذلك على شي
يسير منه قال وهذا الحديث سببه مهاجر ام
قيس وذكر ابن الجوزي ان سببه ذلك وذكر ابو
الخطاب ابن دحية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب بهذا الحديث حين اوصله الله الى دار الهجرة
وذكره ايضا السفاقسي وابن بطال كما ياتي ٥
وذكر البخاري رحمه الله هذا الحديث في اول
كتابه لمعان احدها ما ذكره ابو محمد عبد الواحد بن محمد
السفاقسي وذكره ايضا ابو الحسن علي بن خلف بن
عبد الملك بن بطال انه قصد في تاليفه وجه الله تعالى

وغايةُ هذا المعني أن يكون تنبيهًا لكل من قرأ
كتابه أن يقصد به وجه الله تعالي كما قصده البخاري
في تأليفه وجعل هذا الحديث في أول كتابه عوضًا
عن الخطبة التي يبتدأ بها المؤلفون ونعم العوض
وبه خطب النبي صلى الله عليه وسلم حين وصل
الي دار الهجرة وقال ابو عبد الله بن
النجار انما ذكر هذا الحديث في هذا الباب لانه متعلق
بالآية التي في الترجمة والمعني الجامع بينهما ان الله تعالي
اوحي الي محمد والي الانبيا ان الاعمال بالنيات بدليل
قوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا
وقال شيخنا ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي
المعروف بابن المنير ان قلت ما موقع حديث عمر من الترجمة
واين هو من بدء الوحي فقال اشكل هذا قديما على الناس
فحمله بعضهم على فضل الخطبة والمقدمة للكتاب

لا على مطابقة الترجمة وقيل غير هذا قال
شيخنا والذي وقع لي انه قصده والله اعلم ان الحديث
اشتمل على من هاجر الي الله وحده والنبي صلي الله عليه
وسلم كان مقدمة النبوة في حقه هجرته الي الله
والي الخلوة بمناجاته والتقرب اليه بعباداته في
غار حرا فلما الهمه الله صدق الهجرة اليه وطلب
وجد وجد فهجرته اليه كانت بدء فضله عليه
باصطفائه وانزال الوحي عليه مضافا الي التاييد
الالهي والتوفيق الرباني الذي هو الاصل والمرجع
والمبدأ والمؤيل وذكر ابو القسم المهلب بن ابي
صفرة زعموا ان حديث الاعمال ليس فيه شي مما
تضمنت الترجمة حتي بلغني ان بعض المتقدمين
وضع في هذا الباب وشبهه وضعا يشنع به
على البخاري وهو الحديث والله اعلم نفس ما ترجم
به واولي الاحاديث به ووجهه ان الله لما اصطفي

وغاية هذا المعنى أن يكون تنبيهاً لكل من قرأ
كتابه ان يقصد به وجه الله تعالى كما قصده البخاري
في تاليفه وجعل هذا الحديث في اول كتابه عوضاً
عن الخطبة التي يبتدأ بها المولفون ونعم العوض
وبه خطب النبي صلى الله عليه وسلم حين وصل
الى دار الهجرة وقال ابو عبد الله بن
النجار انما ذكر هذا الحديث في هذا الباب لانه متعلق
بالاية التي في الترجمة والمعنى الجامع بينهما ان الله تعالى
اوحى الى محمد والى الانبيا ان الاعمال بالنيات بدليل
قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وقال شيخنا ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي
المعروف بابن المنير ان قلت ما موقع حديث عمر من الترجمة
واين هو من بدء الوحي فقال اشكل هذا قديما على الناس
فحمله بعضهم على فصل الخطبة والمقدمة للكتاب

لا على مطابقة الترجمة وقيل غير هذا قال
شيخنا والذي وقع لي انه قصده والله اعلم ان الحديث
اشتمل على من هاجر الى الله وحده والنبي صلى الله عليه
وسلم كان مقدمة النبوة في حقه هجرته الى الله
والى الخلوة لمناجاته والتقرب اليه بعباداته في
غار حرا فلما الهمه الله صدق الهجرة اليه وطلب
وجد وجد فهجرته اليه كانت بدء فضله عليه
باصطفائه وانزال الوحي عليه مضافا الى التاييد
الالهي والتوفيق الرباني الذي هو الاصل والمرجع
والمبدأ والموئل وذكر ابو القسم المهلب بن ابي
صفرة زعموا ان حديث الاعمال ليس فيه شي مما
تضمنت الترجمة حتى بلغني ان بعض المتقدمين
وضع في هذا الباب وشبهه وضعاً يشنع به
على البخاري وهو الحديث والله اعلم نفس ما ترجم
به واولى الاحاديث به ووجهه ان الله لما اصطفى

محمدا صلى الله عليه وسلم من اطيب الاصلاب
وفطره على الايمان وزينه في قلبه وكره اليه الكفر
والفسوق والعصيان وعبادة الاوثان ولم يحل في
جاهلية قومه شرعا يتعبد الله عليه ولا حكما
يلجا عند الاشكال اليه لجا الى دعا ربه تعالى
وتضرع اليه فوهب له تبارك وتعالى اول
اسباب النبوة وهو الرؤيا الصالحة التي هي جزو
من اجزاء النبوة فكان ذلك ترشيحا له من
الله للنبوة فلما راى ما وهب الله له من ذلك
واطلعه به على كثير من الغيوب والانذارات
تحقق طمعه في الاجابة فاخلص النية لله
في العمل والانقطاع اليه وحبب اليه الخلا فقبل
الله توبته بصحة نيته ووهب له ما نوى كما امل
ورجا اجابة لخالص دعواته وقال واي معنى
اولى بهذه الترجمة من هذا الحديث ه وهذه

الاقاويل تاويلات والذي يظهر والله اعلم ان البخاري
انما قدمه تبعا لما قاله شيخه عبد الرحمن بن مهدي شيخ
هذه الصناعة قال لو صنفت الابواب لجعلت حديث
عمر يعني هذا في اول كل باب ه وذكر الامامان ابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي واحمد بن محمد بن حنبل ان هذا
الحديث ثلث العلم قال ابو بكر البيهقي لان كسب
العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد الاقسام
الثلاثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها
بخلاف القسمين الاخرين ولذلك كانت نية المومن
خير من عمله ولان القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء
بخلاف النية وعن الشافعي ايضا انه يدخل في سبعين
بابا من الفقه وعن الامام احمد اصول الاسلام على
ثلثة احاديث الاعمال بالنية وحديث عايشه من احدث
في امرنا ما ليس فيه فهو رد وحديث النعمان بن بشير
حلال بين وحرام بين وروى ابو سعيد بن الاعرابي

واعلم رحمك الله [illegible] ان هذا الحديث اصل من اصول الدين
لا يجوز لاحد من المسلمين ان يؤدي ما افترض الله عليه من فرض والتقرب الى الله [illegible]
الا بنية خالصة صادقة [illegible] الاسعد والابرار بها الاجر [illegible]
[illegible] فان الله لا يقبل من العمل الا ما اخلص له وابتغي به وجهه [illegible]

من اقاويل

حدثنا ابو داود قال اقمت بطرسوس عشرين سنة
فاجتهدت في المسند فاذا هو اربعة الاف حديث
ثم نظرت فاذا مدار الاربعة الاف على اربعة احاديث
حديث حلال بين وحرام بين فهذا ربع العلم وحديث

بلغ مقابلة

وجد في الاصل المكتتب منه نقص ورقة فتركنا هذا البياض هنا لكي ينظر

عبد الواحد المقدسي في مجلدة كبيرة تكلمت فيه على نسب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منه الى آدم واشتقاق
الاسما العربية فيه ومعني العبرانيه والسريانية
فيه وعلى مولده ووفاته وغزواته وكتابه وازواجه
وخدامه ومواليه وصفاته واخلاقه ومعجزاته فهو
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واحمد وله اسما مشهو
وذكر القاضي ابو بكر بن العربي منها اربعة وستين اسما
وذكر بعضها ابن الجوزي وزاد خمسة غير ما ذكر
بن العربي وكنيته ابو القاسم قال ابو نعيم القسم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر ولده وبه
كان يكنى وكناه جبريل عليه السلام ابا ابرهيم وفي
كتاب الذخاير والاعلاق ان كنيته في التورية
ابو الارامل وعبد الله والد[ه] كنيته ابو قثم وقيل
ابو محمد وقيل ابو احمد ولم يكن له ولد ذكر ولا انثي
غير النبي صلى الله عليه وسلم ٥ بن عبد المطلب

قيل اسمه شيبة وقيل عامر وكنيته ابو الحارث باكبر
بنيه وقيل ابو البطحا بن هاشم واسمه عمرو وكنيته
ابو نضلة بن ابي عبد شمس عبد مناف واسمه المغيرة
ابن ابي المغيرة قصي واسمه زيد بن ابي زهرة كلاب
واسمه حكيم بن ابي يقظة مرة بن ابي هصيص
كعب بن ابي كعب لوي بن ابي تيم غالب بن ابي غالب
فهر وهو جماع قريش في قول هشام بن الكلبي بن
ابي الحرث مالك بن ابي مخلد النضر وامه برة بنت مر
بن اد ابن طابخة ذكر الزبير بن بكر في كتاب النسب
له وتبعه ابو القسم السهيلي وتبعه ابو الربيع بن
سالم ان كنانة بن خزيمة بن مدركة امه برة بنت
مر خلف عليها بعد ابيه خزيمة على ما كانت
الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته
بعده اكبر بنيه من غيرها وذكروا ان الله تعالى نهى
عن ذلك بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من

النضر بن م
كنانة م

البنا الا ما قد سلف اي الا ما سلف من تحليل ذلك
قبل الاسلام قال البيهقي وفايدة الاستثنا
في قوله تعالى الا ما قد سلف ان لا يعاب نسب النبي
صلى الله عليه وسلم ولما وقفت على مثل هذا القول
تعجبت من كون ان مثل هذا وقع في نسب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من ان النضر ولد لكنانة من زوج
ابيه خزيمة وقد روي المداينى عن ابي الحويرث عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية الا
نكاح كنكاح الاسلام ثم انني رايت ابا عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ ازال هذا الاشكال وبينه في كتاب
سماه الاصنام ذكر فيه اديان العرب ومعتقداتها
ومعاملاتها قال فيه وخلف كنانة بن خزيمة على
زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر فلم تلد لكنانة ذكرا ولا انثى ولكن

السهيلي م
شي م

كانت لبنة اخيها وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة
عند كنانة بن خزيمة ولدت له النضر بن كنانة وانما
غلط النص كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف
على زوجة ابيه ولاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
تك وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب
ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقت نكاح والحمد لله الذي طهره وطهر به
ولم اجد هذا لغير الجاحظ ولم يكن في نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نيل فيه مثل ذلك
وكنانة يكنى ابا النضر بن ابي اسد خزيمة بن ابي
الهذيل مدركة بن ابي عمرو الياس بن ابي ربيعة نزار
بن ابي قضاعة معد بن عدنان بن اد بتشديد الدال
المهملة بن ادد وهو مصروف بن مقوم بتشديد
الواو وفتحها وقيل فيها الكسر بن ناحور بالنون
والحاء المهملة بن تيرح بفتح التاء المثناة من فوق

١٣

والرا ابن يشجب بضم الجيم بن يعرب بضم الرا بن
ثابت ابن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارخ بالنون
بالمثناة من فوق وبعد الالف را ثم خا مهملة
وقيل آزر بن ناحور بالنون والحاء والراء المهملتين
بن ساروح بالمهملات بن راعو بضم العين المهملة
وقيل المعجمة وقيل ارعو بالغين المعجمة بن فالخ
بالفاء وفتح اللام ثم خا معجمة وقيل فالغ بالغين المعجمة
بن عيبر بعين مهملة ثم يا مثناة من تحت ساكنة ثم
با موحدة ورا ويقال عابر بالالف بن شالخ بالمعجمتين
بينهما الف ولام مفتوحة ثم خا معجمة ساكنة ثم شين
معجمة مفتوحة وذال معجمة بن سام بن نوح بن
لامك بفتح الميم وكسرها ثم كاف بن متوشلخ بميم
مفتوحة وتا ثاني الحروف مضمومة وقيل مفتوحة
مشددة وواو ساكنة ثم شين معجمة ولام مفتوحتان
وقيد بعضهم اللام بالكسر وخا معجمة ويقال بضم

بن ارفخشذ بالرا الساكنة ثم فا مفتوحة

الميم وفتح التا والواو وشين ساكنة بن خنوخ بخا معجمة
وقيل بخا مهملة وبعد الواو خا معجمة بن يرد بيا باشين
من تحتها ورا ساكنه ودال مهملة بن مهليل بميم
مفتوحة ويقال مهلاييل بن قينان بالقاف ويقال
قينان ابن يانش بالف بعد يا مثناة من تحت ثم نون
مضمومة وشين معجمة ويقال انش ويقال انوش
بضم النون والشين المعجمة بن شيث بن ادم عليه السلم
واما معني جميع هذه الاسما واشتقاقها فقد ذكرته
وذكرت ما وقع لي من امهاتهم واحوالهم وما جري لكل
واحد منهم في ترجمته في كتابي شرح السيرة المذكوره
ويرد بعضه في هذا الكتاب ان شا الله تعالي

الكلام علي متن الحديث ٥

قوله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وفي رواية انما الاعمال بالنية وفي رواية انما العمل
بالنية وفي كتاب يايها الناس انما الاعمال بالنية

وهذا كله هو الصحيح والذي في اول كتاب الشهاب
للقضاعي الاعمال بالنيات بحذف انما رواه كذلك
القضاعي في مسند كتابه الشهاب عن عبد الرحمن بن عمر
النحاس قال انا احمد بن محمد بن زياد انا محمد بن عبد
الملك الدقيقي نا يزيد بن هارون انا يحيى بن سعيد
فوقع نقص انما من واحد من الرواة دون يزيد بن هرون
فانه روي من طريق صحيحة اليه باثبات انما وقال
الحافظ ابو موسى المديني وغيره لا يصح اسناد بحذف انما
وانما كلمة تدل علي الحصر وتاتي ايضا للتاكيد نحو
انما الرجل زيد ومعناها اثبات الحكم في المذكور ونفيه
عما عداه ثم تاره تقتضي الحصر المطلق وتاره تقتضي
حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقراين وهي
ملفقه من نفي واثبات لان ان للتحقيق وما للنفي
فيعمل بركنيها نفيا واثباتا وقوله انما الاعمال
بالنيات بكسر النون وتشديد اليا وهذا هو المشهور

يعني بلا انما

وحكي النووي تخفيفها واصل النية الطلب وقيل القصد
للشي بالقلب وقيل عزيمة القلب قال الخطابي لم
يرد اعيان الاعمال لانها حاصلة حسا وعيانا بغير
نية وانما معناه ان صحة احكام الاعمال في حق الدين
انما يقع بالنية وان النيات هي الفاصلة بين ما يصح من
الافعال وما لا يصح وذكر شيخنا ابو الفتح القشيري
انه لا بد من حذف في قوله انما الاعمال بالنية فاختلف
العلما في تقديره فالذين اشترطوا النية قدروه صحة
الاعمال بالنيات والذين لم يشترطوها قدروه كمال
الاعمال بالنيات قال ورجح الاول بان الصحة اكثر لزوما
للحقيقة من الكمال فالحمل عليه اولى لان كل ما كان
الزم للشي كان اقرب الي خطوره بالبال عند اطلاق
اللفظ ويقدرونه ايضا انما اعتبار الاعمال
بالنيات وذكر القاضي ابو بكر بن العربي فقال وقال
علماونا ان المراد بهذا الحديث تحتي الحديث الذي خرجه

الترمذي وابن ماجة عن سعيد بن زيد قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه هو النية لان الذكر يضاد النسيان
والنسيان والذكر انما يتضادان بالمحل الواحد
ومحل النسيان القلب فمحل الذكر اذا القلب وذكر
القلب هو النية وذكر ان هذا الحديث ضعيف قال
احمد بن حنبل لا اعلم في هذا الباب حديثا صحيحا ٥
وقال شيخنا ابو العباس احمد بن ابرهيم
بن عبد الغني السروجي الحنفي قاضي قضاة الحنفية
بالديار المصرية التقدير ثوابها لا صحتها لانه الذي
يطرد فان كثيرا من الاعمال يوجد ويعتبر شرعا
بدونها ولان اضمار الثواب متفق علي ارادته ولانه
يلزم من انتفا الصحة انتفا الثواب دون العكس
فكان ما ذهبنا اليه اقل اضمارا فهو اولي ولان اضمار
الجواز والصحة يودي الي نسخ الكتاب بخبر الواحد

ونحوه ممتنع ولان العامل في قوله بالنية مقدر باجماع
النحاة ولا يجوز ان يتعلق بالاعمال لانها رفع بالا
بتداء فيبقي بلا خبر فلا يجوز فالمقدر اما مجزيه
او صحيحة او مثيبه فمثيبة اولي بالتقدير لوجهين
احدهما ان عند عدم النية لا يبطل اصل العمل
وعلي اضمار الصحة والاجزاء يبطل فلا يبطل بالشك
الثاني قوله ولكل امرئ ما نوي يدل علي الثواب والاجر
لان الذي له انما هو الثواب واما العمل فعليه قال
بعض علما الحنفية ان الصحة والكمال مقدران
غير منطوق بهما والتقدير اضمار والاضمار علي خلاف
القياس فكل ما ادي الي تقليله كان اولي في
تقدير كمال الاعمال اقل لانه يلزم من نفي الكمال الصحه
ويلزم من نفي الصحة نفي الكمال فمن قدر نفي الصحة
يلزم منه نفي الجواز فيصير المنفي شيئين الصحة
والكمال واذا نفي الكمال لا يلزم منه نفي الصحة

فتعين ان نفي شي واحد اولي من نفي شيئين وهذا
تعدم الا انه ابين وذكر النووي في الاعمال
صنزبان ضرب تشترط النية لصحته ويحصل
الثواب فيه كالاركان الاربعة وغير ذلك مما
اجمع العلما علي انه لا يصح الا بنية وكالوضوء
والغسل والتيمم وطواف الحج والعمرة والوقوف
مما اشترط النية فيه بعض العلماء وضرب لا
تشترط النية لصحته لكن يشترط حصول الثواب
كستر العورة والاذان والاقامة وابتدا السلام
ورده وتشميت العاطس ورده وعيادة المريض
واتباع الجنائز واماطة الاذي وبنا المدارس
والربط والاوقاف والهبات والوصايا والصدقا
ورد الامانات ونحوها واما ازالة النجاسة فالمشهور
عندنا انه لا يفتقر الي نية لانها من باب التروك
والترك لا يحتاج الي نية وقد نقل الاجماع فيها

قال وشدد بعض اصحابنا فاوجبها وقال

الامام ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي في كتابه

بداية المجتهد اختلف علماء الامصار هل النية شرط

في صحة الوضوء ام لا بعد اتفاقهم على اشتراط النية

في العبادات فذهب فريق منهم الى انه شرط وهو

مذهب مالك والشافعي واحمد وابي ثور وداود

وبه قال اسحق وذهب فريق اخر الى انها ليست

بشرط وهو مذهب ابي حنيفة والثوري وروي عن

الحسن بن صالح بن حي وعن مالك برواية شاذة ان

الوضوء يجزي بغير نية وعن الاوزاعي ان الطهارة

والتيمم لا يفتقران الى نية ذكر ذلك الشافعي

وسبب اختلافهم تردد الوضوء بين ان يكون عبادة

محضة غير معقولة المعنى كغسل النجاسة فانهم

لا يختلفون ان العبادة المحضة مفتقرة الى النية

والعبادة المفهومة المعني غير مفتقرة الى النية

والوضوء فيه شبه فلذلك وقع الاختلاف فيه لانه

يجمع عبادة ونظافة واستدل ايضا لمن يقول

بعدم وجوب النية في الوضوء بقوله تعالى يا ايها الذين

امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم

الاية قالوا انما امر بغسل هذه الاعضاء الاربعة في

الوضوء وقد فعل ما امر به وبالحديث الذي علم النبي صلى

الله عليه وسلم الاعرابي الوضوء فيه ولم يذكر النية

لانه علمه المجزئ والاعرابي كان جاهلا باحكام الوضوء

ولو كانت النية شرطا في الوضوء لبينها عليه السلام

للاعرابي لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا

يجوز واستدل ايضا بحديث ام سلمة في صحيح مسلم

ان النبي عليه السلام علمها فقال انما يكفيك ان تحثي

على راسك ثلاث حثيات فعلمها الغسل الكامل

بقوله ثلث حثيات والا فالحثية الواحدة المستوعبة

كافية بحصول الطهارة ولم يذكر لها النية

ونونسه واما لكل امرء ما نوى قال الشفا فيه روايات
بكسر الراء وكذلك لغة القرآن وانه معرب في حرفين
من اخره وفيه ثلاث لغات اذا جئت بالف الوصل نعرب
من مكانين كما تقدم واللغة الثانية فتح الراء على كل
حال واعرابها على كل حال ولا جمع له من لفظه
قال النووي قالوا فايدة ذكر الثاني بعد الاول
بيان اشتراط تعيين المنوي فان كان على الانسان
صلاة مقضية لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفائتة
بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرها
ولولا اللفظ لاقتضى الاول صحة النية بلا تعيين
وذكر الامام تاج الدين السبعاني ان في قوله وانما
لامرئ ما نوى دلالة على ان الاعمال الخارجة عن العبادة
قد تفيد الثواب اذا نوى فاعلها بها القربة كالاكل
والشرب اذا نوى بها القوة على الطاعة والنوم
اذا قصد به ترويح البدن للعبادة والوطي اذا اراد به

التعفف عن الفاحشة قال عليه السلام وفي بضع احدكم
صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له
فيها اجر قال ارايت لو وضعها في الحرام يكون عليه
وزر قالوا بلى قال فكذلك اذا وضعها في الحلال
يكون له اجر وقوله فمن كانت هجرته الهجرة
اصلها الترك وهنا ترك الوطن والهجرة الى الله ورسوله
تقع على امور احدها الهجرة الاولى الى الحبشة عند
ما اذى الكفار الصحابة الثانية هجرة من مكة الى
المدينة الثالثة هجرة القبايل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتعلم الشرايع ثم يرجعون الى
المواطن فيعلمون قومهم الرابعة هجرة من اسلم
من اهل مكة ليأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ترجع الى مكة الخامسة هجرة ما نهى الله عنه
قال شيخنا ابو الفتح ومعنى الحديث وحكمه
يتناول الجميع غير ان السبب يقتضي ان المراد بالحديث

الهجرة من مكة الى المدينة لان مهاجر ام قيس هاجر من
مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما
هاجر ليتزوج ام قيس ولهذا خص في الحديث ذكر المراة
دون ساير الاعراض الدنيوية ثم اتبع بالدنيا وذكر
النووي سوالا وهو كيف ذكرت المراة مع الدنيا مع انها
داخلة فيها فاجاب انه لا يلزم دخولها في هذه الصيغة
لان لفظة دنيا نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم
دخول المراة فيها الثاني انه جا ان سبب هذا الحديث
مهاجر ام قيس الثالث انه للتنبيه على زيادة
التحذير ثم في رواية فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى ما هاجر اليه الله ورسوله المعروف عند
اهل العربية ان الشرط والجزا والمبتدا والخبر
متغايران وهنا وقع الاتحاد وجوابه ان التقدير
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته
الى الله ورسوله حكما وشرعا وفايدة التكرار ولم

ولم يقل فهجرته اليهما ادبا من النبي صلى الله عليه
وسلم لئلا يجمع بين ذكر الله ورسوله فعلى
لا رد الانكار على الخطيب الذي قال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له عليه السلام
بئس الخطيب انت ٥ وقوله ومن كانت هجرته
الى دنيا هي بضم الدال على المشهور وحكي ابن قتيبة
وغيره كسرها وهي من دنوت لدنوها وسبقها
لدار الاخرة وفي حقيقتها قولان للمتكلمين ٥
احدهما ما على الارض من الهوا والجو والثاني كل
المخلوقات من الجواهر والاعراض ودنيا مقصور
غير منون على المشهور وبه جات الرواية ويجوز
في لغة غريبة تنوينها رواها ابو الهيثم الكشميهني
في اصله من صحيح البخاري وانكر عليه ذلك
حتى قيل لم يكن من اهل العلم ٥ ومهاجر ام قيس
لم نعلم ان احدا ذكر اسمه وخفي اسمه لطفا من الله تعالى

وَأَمَّا ام قَيْسٍ فَذَكَرَهَا بن الاثير في المهاجرات
وَقَالَ رَوَى الاعمش عن ابي وَائِل عن بن مَسْعُودٍ
قَالَ كَانَ فِينَا رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَيْسٍ
فَأَبَتْ ان يَتَزَوَّجَهُ حَتَّى يُهَاجِرَ فَهَاجَرَ فَتَزَوَّجَهَا
فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ ۝ وَذَكَرَ بن دِحْيَة
أَنَّ اسْمَهَا قَيْلَة ۝ وَقَوْلُهُ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ
إِلَيْهِ يُرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ حَظُّهُ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ أَجْرٌ

على الاصل المنقول منه ما صورته
قرات جميع هذا الجزء من كتاب العدد المليء على مولفه رافع
الساري في الكلام على صحيح البخاري
عقله ومن حسن شيخنا الامام العالم الاوحد الحافظ
الناقد الاضبط الاعرف الورع قطب الدين
ابي محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي
ابن لسهعا ونفع بعلمه واثابه وبمحضرة مسمعا على
الذي خط بيده المنقول هذا منه وذلك بمنزل شيخنا
ابي محمد المذكور بظاهر القاهرة خارج باب النصر
يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب عام احد
عشر وسبعمائة واجاز لي رواية عنه ورواية ما يجوز له
روايته ما لخالد دلس احمد عبد القادر بن احمد مكتوم
ابنا محمد سليم بن محمد القيسي

الى هنا يسر الله تعالى
بلغ مقابلة وهو متقن مع صاحبه
بحمد على الاصل المنقول منه حسب الامكان
وهو منقول من اصل المصنف رحمه الله تعالى